

The Relationship between Interior Design and Historical Society (An Analytical Study)

*Mohammed Thabit Al-Baldawi **

ABSTRACT

The interior design is a living and honest expression of the culture of people, it shows the strong and clear relationship of the community in architecture and interior design throughout history since the beginning of creation. This study aims to shed light on the following lines: The relationship of interior design to society, the study of internal design and its historical development, and analysis by using the analytical descriptive approach to residential houses in Amman. The study concluded with a set of recommendations: Highlight developments that accompanied architecture, Dealing with the latest developments of technology in terms of subjecting the thought of the designer and the philosophy of his community by adapting them to this thought, and Dealing with the environment in an overall concept to achieve the concept of sustainability in design and in order to reach the highest quality.

Keywords: Interior design, culture of the community.

* Digital Arts & Design , Khwarizmi University Technical College.
Received on 23/1/2020 and Accepted for Publication on 8/2/2021.

العلاقة بين التصميم الداخلي والمجتمع تاريخياً: (دراسة وصفية تحليلية)*

محمد ثابت محمد البلداوي **

ملخص

يعد التصميم الداخلي تعبيراً حياً وصادقاً عن ثقافة الشعوب وتظهر العلاقة القوية والواضحة من المجتمع في العمارة والتصميم الداخلي عبر التاريخ منذ بداية الخليقة، وقد أكدت هذه الدراسة ذلك عن طريق تسليط الضوء ودراسة المحاور الآتية: علاقة التصميم الداخلي بالمجتمع، ودراسة مفهوم التصميم الداخلي ونشأته وتطوره تاريخياً وتحليله باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للبيوت السكنية في عمان، وخلصت الدراسة إلى توصيات منها: تسليط الضوء على المستجدات والتطورات التي واكبت التصميم الداخلي، والتعامل مع مستجدات التكنولوجيا من منطلق إخضاعها لفكر المصمم وفلسفة مجتمعه من خلال تطويرها لهذا الفكر، والتعامل مع البيئة بالمفهوم الشامل لتحقيق الاستدامة في التصميم وسعيًا للوصول إلى أعلى مستويات الجودة.

الكلمات الدالة: التصميم الداخلي، ثقافة المجتمع.

المقدمة

منذ أن خلق الإنسان وهو في بحث دائم عما يجعله يعيش براحة واعتدال؛ حيث حاول استغلال كل ما يحيط به من عناصر الطبيعة فاتخذ الملبس والسكن...، ونجده قد بحث عن الراحة والجمال في جميع ما كان يحيط به ليوظفه لتحقيق متعته وراحته. "فالإنسان القديم مارس الرسم والنحت في كهفه الأول؛ حيث بدأ في التزيين الداخلي من بدايات الحضارة الإنسانية إلى أن بنى جدران من الحجر أو الطين؛ فلقد وجد الإنسان على الأرض منذ أكثر من 1.7 مليون سنة، ومنذ إن وجد، وجدت لديه الرغبة في أن يميز مكانه عن أماكن الآخرين، وقد تطور ذلك مع الزمن ولكن الحقائق التاريخية أثبتت أن الإنسان هو الإنسان في كل بقاع الأرض، يرغب دائماً أن يجمل ويميز مكانه (مسكنه)، ومنذ بداية تسجيل التاريخ من 6000 إلى 7000 عام قبل الميلاد تقريباً وجد أن مسكن الإنسان هو المكان الذي يوفر له الراحة ويتناسب مع طبيعة حياته اليومية ونشاطاته ومهنيته، كما يتلائم مع إمكانيات وخامات البيئة المحيطة به" (Pile, 2003, P42).

وعند دراسة تاريخ العمارة والبناء يلاحظ أن معظم الحيزات الداخلية قد صممت بنجاح نسبي وتختلف باختلاف البيئة المحيطة، فقد أقام القدماء العديد من المنشآت مثل الأكواخ، والخيام، والبيوت الثلجية بهدف توفير المأوى المناسب لكل بيئة باستخدام الخامات المتاحة لهم، ووضعوا داخل هذه المباني حاجاتهم بنسق جمالي معين ومناسب من الناحية الوظيفية التي تتفق مع أسلوب حياتهم اليومية (Pile, 2003, P42).

ولذا تعد العمارة مرآة المجتمع وانعكاس لثقافته؛ وتبعاً للمتغيرات الثقافية المجتمعية تتشكل وتتطور الهوية القائمة وتنعكس على التوجهات والمفردات المعمارية، مما يصب على نحو مباشر على عناصر التصميم الداخلي المكونة للفراغات ذات النشاطات المختلفة التي تؤثر على نحو مباشر في مستخدمي الفراغ نظراً إلى ما يعكسه التصميم من جوانب ثقافية تشكل هويته وكيونته. وإن لكل شعب أو أمة ثقافتها التي تحدد ملامح فكرها المجتمعي وإنجازاتها الإبداعية المجتمعية ولذلك فإن التنوع المعماري قد أثرى فكرة الاهتمام بالتصميم الداخلي أنه جزءاً من هذه المفاهيم والمرجعيات الحضارية والفكرية التي يتمتع بها كل مجتمع، لذلك يلاحظ أن جوهر الفكر وثقافة المجتمع هي المغذي في العمارة الداخلية والتصميم الداخلي ويعد أحد أهم المجالات التي تأثرت بفكر وفلسفة وثقافة المجتمع.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتناقش العلاقة بين المجتمع والتصميم الداخلي تاريخياً.

* المؤتمر الدولي لكلية الفنون الجميلة في جامعة القادسية في العراق.

** أستاذ مشارك بقسم الفنون الرقمية والتصميم، كلية الخوارزمي الجامعية التقنية.

تاريخ استلام البحث 2020/1/23، وتاريخ قبوله 2021/2/8.

مشكلة الدراسة: وتتبلور مشكلة البحث في النقاط الآتية:

1. دراسة العلاقة بين ثقافة المجتمع والتصميم الداخلي عبر التاريخ، وإلى وقتنا المعاصر.
2. دراسة علاقة الفن بالمجتمع وأهميته.
3. دراسة متغيرات ثقافة المجتمع وتأثيرها على التصميم الداخلي.
4. دراسة تحليلية للبيت التقليدي في مدينة عمان.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذا البحث في تعرّف العلاقة التي تربط ثقافة المجتمع بالتصميم الداخلي عبر التاريخ، وتأثير هذه المتغيرات الثقافية للمجتمع على التصميم الداخلي القديم والمعاصر مع المحافظة على هوية المجتمع، وذلك عن طريق دراسة تحليلية للبيت السكني التقليدي في مدينة عمان.

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في:

- 1- إثبات وجود علاقة بين المجتمع والتصميم الداخلي تاريخياً.
- 2- تعرّف علاقة الفن بالمجتمع وأهميته.
- 3- دراسة المتغيرات الثقافية للمجتمع وتأثيرها على التصميم الداخلي.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة: بدراسة تحليلية للتصميم الداخلي للبيت التقليدي والمعاصر في مدينة عمان.

منهجية الدراسة:

استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين المجتمع والتصميم الداخلي وتاريخياً.

مصطلحات الدراسة:

المجتمع: هم مجموعة من الأفراد الذين يتشابهون في مكان السكن، وظروف العيش، ويجتمعون في منطقة جغرافية واحدة، ومع تطور الحياة وزيادة المظاهر العمرانية ووسائل النقل وغيرها أصبحت كلمة مجتمع تعبر عن طبيعة العلاقات الإنسانية التي تربط أفراد المجموعات البشرية وهي جملة الصفات والسمات المعنوية التي يشترك فيها أفراد تلك المجموعات على وجه الخصوص، لذا يقال إن هناك صفات تميز مجتمعاً معيناً عن غيره (Saul, 2007,P21).

ثقافة المجتمع: هي مصطلح يدل على النتائج الفكرية بمعناها العام، وهي مجموعة من الأفكار الاجتماعية ذات معنى مكتسب يتناقله جيل بعد جيل - من عادات ومعتقدات وتقاليد وأساليب وقواعد وسلوك، بواسطتها ينظم الناس نشاطهم الحياتي، وتلك المفاهيم المعقدة التي تترجم بذاتها إلى أشكال وعناصر محددة في بناء الفضاء الداخلي الذي يختلف؛ من حيث مفرداته على وفق تلك المفاهيم من عصر إلى آخر يتكون لكل فضاء بنية محددة معبرة عن ثقافة ذلك الزمان بكيئونة مكانية مفصحة عن الإطار المادي للجانب الفكري من الثقافة (نعمان، 2016، ص11).

التصميم الداخلي: يعرف الكرابلية (2010، ص36) التصميم الداخلي بأنه: عملية التكوين والابتكار، أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له وظيفة أو مدلول وبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية؛ كما يعرفه (Peng, 2001,p22) بأنه: مجموعة من العناصر والأسس التي ترتبط فيما بينها شكلياً ضمن علاقة زمانية ومكانية في الفضاء الداخلي بدءاً من الضد وحتى الانسجام تحكمها أساسيات التصميم التي يعتمدها المصمم الداخلي.

الثقافة "الهوية" المعمارية للمجتمع: وهي الطابع أو الشكل المعبر عن شخصية كل مجتمع، وهي الشكل المعماري لأي بناء، وتستمر هوية العمارة باستمرار هوية المجتمع، وتتطور بتطورها، وتنهض بنهوضها، وتتفكك بتفككها، وبهذا المعنى فإن هوية العمارة والتصميم الداخلي تعني انتماء هذه العمارة إلى حضارة معينة خلقتها أمة معينة. والهوية حاجة رمزية تؤمن متطلبات هوية الذات، وتتمثل في الدلالة المعنوية وطرز المعابد (نعمان، 2016، ص 12).

الدراسات السابقة:

- دراسة (عبد الحميد، 2010) بعنوان "طاقة المكان والإنسان في العمار" وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الطاقة الكامنة للمكان وصلتها بالعمارة والفلسفات التي تبنتها، خاصة الفلسفة الشرقية، وكيفية تسخيرها من أجل العمارة والإنسان، وبالأخص فلسفة (الفيثاغورس)، وإيضاح مفهوم طاقة الإنسان والطاقات الكامنة للمكان في العمارة وفق تلك الفلسفة، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تطبيق

معايير الفينغ شوى في العمارة المعاصرة من خلال استخدام مخطط الباغا وإدخال مفهوم العناصر الخمسة في الفضاءات الداخلية والخارجية؛ بحيث تعطي المصمم مرونة عالية في كيفية تطبيق تلك المعايير، للوصول إلى حالة الانسجام والتناغم مع البيئة.

- دراسة (طاشمان، 2010)، بعنوان The Impact of The University Physical and Social Environments on Students'sense of Place and Sense of Belonging: Jordan University of Science and Technology and Yarmouk University As Comparative Case Studies "أثر البيئتين الفيزيائية والاجتماعية في الجامعات على إحساس الطلبة بالمكان وبالانتماء" تُعد محاولة لدراسة أثر كل من البيئتين: الفيزيائية والاجتماعية في مفهوم: الإحساس بالمكان والانتماء له، لدى طلاب جامعتي: اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية، من خلال عدد من المؤثرات المختلفة لسلوك الفرد، اشتملت على المؤثرات الوجدانية والعاطفية، فالارتباط بالمكان وجدانياً ارتكز على الشعور بالألفة، وأن يكون المكان مليئاً بالحيوية ولا ينسى، وله حضور في الذاكرة، ثم جاء الإحساس بالانتماء مع الأقران ومساهمة الطلبة في النشاطات الاجتماعية والترفيهية والثقافية، بالإضافة لظهور بعض التفضيلات لدى الطلبة من نواحٍ معيّنة في التصميم المعماري؛ من حيث الأبنية وعلاقتها بالبيئة المحيطة.

- دراسة (بهي الدين، 2012)، بعنوان "الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية" وقد هدفت الدراسة إلى تأصيل أهم الأسس والقيم الجمالية والوظيفية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية، وبيان جذورها في التراث المعرفي للعناصر المعمارية الإسلامية، وذلك في محاولة من الباحث لربط الحقائق العلمية للاتجاهات التصميمية الحديثة بأصول العمارة الإسلامية، وكيفية الإفادة من المضمون الفكري والتشكيلي الذي يعتمد على التفاعل مع التراث الإسلامي، من أجل الحصول على نتائج متطوّرة متناسبة مع اتجاهات التصميم في عصر العولمة، التي لا تحمل أي جوانب روحانية تمس ثقافة الشعوب العربية، مؤكداً أن التراث الإسلامي للتصميم الداخلي لا بد أن يكمل التصميم الداخلي المعاصر عن طريق إدخال معاني ورموز تعبّر عن القيم التراثية في التصميم، وتحقيق قيم التواصل والروحانية، وهذه الدراسة تدعم البحث؛ من حيث أنها تركّز على القيم التراثية وأهمية أخذها بعين الاعتبار في التصميم المعمارية الحديثة.

- دراسة (مطر، 2019)، بعنوان نشأة وتطور المدن العراقية (البصرة نموذجاً)، هدفت الدراسة إلى البحث في دوافع إنشاء مدينة البصرة والمراكز الحيوية فيها من مساجد، ومنازل.. وغيرها، وكانت الطريقة المتبعة فيه، يبنى المسجد ثم الدور السكنية والأسواق، ومن الناحية الثقافية كان المسجد المكان العام لأكثر أوجه الحياة؛ حيث كانت فيه تتم الإتفاقيات وتفض فيه النزاعات، وتعد فيه حلقات الدروس لمختلف العلوم.

المبحث الأول: الفن والمجتمع:

تختلف المجتمعات وتتنوع ويرجع هذا التنوع إلى اختلاف البيئات والمناخ والمعتقدات والأعراف والأجناس والقيم الأخلاقية والمفاهيم الثقافية والديانات والمذاهب... إلخ، وتنوع واختلاف المناطق التي نشأت فيها كل جماعة، والتطور التاريخي لها، وعليه لابد أن ينتج عنها أساليب مختلفة في الحياة.

كما يعد الفن، بصورة عامة، هو تلبية لحاجات المجتمع الفكرية والعلمية والسياسية والدينية على مر التاريخ، فالفن إذن هو نتاج المجتمعات (لغة، 2019، ص9).

فمن المسرح على سبيل المثال هو نموذج عملي لصلة الفن بالمجتمع، فهو يعالج قضايا الحياة والإنسان؛ ويستقي موضوعاته من المجتمع ويناقشها ويقدمها كرسائل توجه مرة أخرى باتجاه المجتمع. أما الموسيقى فكانت جزءاً من تاريخ حضارات الشعوب؛ بدءاً من الطقوس الدينية وانتهاءً باستخدامها في الأفراح، وفي تحفيز الهمم عند التوجه إلى الحرب. واستخدم الإنسان القديم رسوم الكهوف في محاولة للسيطرة على الطبيعة. وكان النحت وسيلة الرهبان والقساوسة في نشر الديانة المسيحية. وجمعت السينما كل أنواع الفنون مستغلة التطور التكنولوجي، وتوغلت في عمق النواحي الإنسانية، من خلجات المشاعر الصغيرة وحتى الموضوعات الكبرى التي تخص الأقوام والأوطان. وإن كل هذه لفنون والفنون الأخرى مثل العمارة والأزياء والتصميم الداخلي ما كان لها وجود لو لم تخلقها الشعوب بهدف خدمة مجتمعاتها (أبو هنطش، 2000، ص31).

أهمية الفنون للفرد: تتجلى أهمية الفن بالنسبة للفرد كما ذكرها (وزير، 2004، ص16) كما يلي:

- تحسين الصحة الجسدية والنفسية: بات من المؤكد ارتباط السلام النفسي للإنسان بتحسين صحته البدنية، وللفنون دور في هذا، فمجرد الحضور والاستمتاع بالأعمال الفنية كافٍ لإخراجه من حالة التوتر والانفعال، وتحسين جودة حياته الاجتماعية، ناهيك عن ذلك، فالاشتغال بالفنون يحقق للفرد كيانه ويشعره برضا أكبر عن نفسه، وكثيراً ما عملت الفنون على انتشار الأشخاص المهمشين والمحرومين من فخاخ الانهيار والاضطراب النفسي.

● تعزيز المهارات والقدرات الإبداعية: يسهم الانخراط بالأعمال والفعاليات الفنية سواء أكان بالاشتغال بها، أو مجرد التلقي، في تعزيز مهارات الفرد وتنمية قدراته التحليلية والفكرية، بالإضافة إلى رفع فرصه في النجاح، لذلك تلجأ الحكومات إلى دمج بعض المساقات الفنية ضمن المناهج التعليمية.

أهمية الفنون للمجتمع:

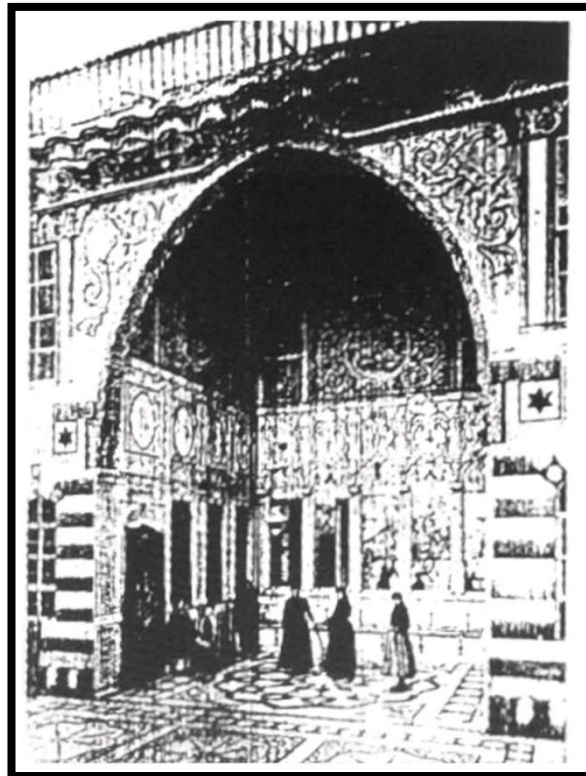
غالبًا ما يظهر المجتمع الذي يشيع فيه الفن والفنانون انتشار قيم جمالية موحدة ورفيعة المستوى بين أفرادها، مما يسهم في توحيدهم على موقف مشترك، ناهيك عن ذلك فالتراث المجسد أمام ناظرهم على الدوام يشعرهم بالاعتزاز ويعمق من إحساسهم بالانتماء للمكان وأصحابه (Kostof, 1995,p16).

المبحث الثاني: التصميم الداخلي والمجتمع

إن نمو المجتمع وتغيره اجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، وسياسيًا، لا بد أن تحكمه ضوابط ومحددات تنبع من موروث ثقافي أو دين أو مثل عليا أو ما قد يسمى الإيديولوجيا الفكرية، ولكل دين ضوابط فرضها على حياة المجتمع ومحددات، منها ما يدخل في تفاصيل الأمور ودقائقها ومنها ما يتحدث عن عوام الأمور، بالمحصلة لا بد وأن تؤثر في نمو المجتمع وإنتاجه وهويته الخاصة، وتسمى هذه الضوابط والمحددات بـ "التشريعات" لذلك نرى التنوع الثقافي بين الأمم واختلاف هوياتها؛ ولعل أبرز ما يحدد هوية الأمة هو ثقافتها التي يعبر عنها بأكثر من لغة كالفن مثلاً من رسم ونحت إلى أن تصل إلى عمارتها التي هي أقوى لغة معبرة عن ثقافة المجتمع ومدى تطوره وتمسكه بثقافته (الشافعي، 2007، ص 44).

وإذا كان الفن بصورة عامة برز تحت تأثير المجتمع، فمن الطبيعي أن يكون التصميم الداخلي من أكثر الفنون تأثرًا بالمجتمع، ويفرز نتائجًا بالغ التنوع على حسب اختلاف الزمان والمكان. ذلك لأنه أكثر الفنون التصاقًا بالناس، على أساس واحد أنه فن معالجة وحل الصعوبات التي تواجهنا في مجال الحركة في الفضاء وتلبية حاجات شاغلي هذا الفضاء من وظيفة ونواحي جمالية، وبما أن العلاقة العميقة القائمة بين الفنان والمجتمع لا تنكر، فمن الطبيعي أن يعتمد الفنان على المجتمع ويحصل على قوته وإيقاعه من المجتمع الذي هو عضو فيه. فالمجتمع الواحد يشترك في تاريخ واحد، وأرض جغرافية واحدة، ويأتمر بحكم سياسي واحد، وظروف مناخية متشابهة، تفرز عنها نتائج قيمية وسلوكية مشتركة، كلها عوامل تسهم في تشابه كبير في النظام السلوكي والقيمي من جهة، وإن الأسرة هي لبنة أساسية للمجتمعات تخضع لمحددات بيئية واجتماعية تفسر أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد من جهة أخرى، كما أن الملامح والصفات الجسمية (كالطول والوزن) تختلف من جنس لآخر، ومن فرد لآخر. وكذلك العامل الاقتصادي والثقافي والديني للمجتمع يفرز تنوع ما بين تشابه واختلاف ولكن ضمن المحددات والأطر العامة التي يخضع لها المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد (Saoud, 2002,p27).

وعليه يمكننا القول أن نتاج التصميم الداخلي هو ظاهرة ثقافية وتمثيل مادي لنمط الحياة الاجتماعية التي أنتجت العقيدة، والعادات، والمعتقدات والقيم الاجتماعية، فكل ما ينتجه الإنسان من ممارسات قويم هي انعكاس وتمثيل لخصوصية وجودة ضمن المحيط البيئي والثقافي، وهي الوسط المعبر عما تمثله الثقافة من مستوى خاص لتجلي الوعي بعلاقة المجتمع واتجاهاته في فعل التصميم الداخلي وماهيته. على سبيل المثال - البيت التقليدي التراثي أو الشرقي القديم يلاحظ أنه قد صمم آنذاك؛ بحيث يكون ملائمًا ومناسبًا للحاجات والاهتمامات وترجمة للمعتقدات والعادات الموروثة انظر الشكل (1)، وهذا يؤكد أن خصوصيات المجتمع كالعادات والتقاليد والاعتقادات من أكثر العوامل التي يحرص أي مجتمع على التمسك بها بنسب متفاوتة وحسب درجة الالتزام والفهم التي تترجم عبر الفن وأشكاله الذي يعد التصميم الداخلي أحد الأشكال الذي يترجم بها المجتمع عن ثقافته وعاداته وتقاليد وعقيدته الدينية وغيرها.



الشكل (1) البيت التقليدي الشرقي، (Saoud, 2002,p28)

المبحث الثالث: التصميم الداخلي ونشأته وتطوره

التصميم الداخلي هو التعبير فنياً، وهندسياً، وبصورة تطبيقية لفكرة ذات أبعاد تعبيرية محددة بهدف البيئة الداخلية؛ حيث تصمم وتعالج الفضاءات الداخلية التي من صنع الإنسان للأبنية ومواعمها، وبكل ما تحتويه من مفردات، وعناصر تشكل البيئة الداخلية، وما يرتبط بها من ملحقات وأدوات، ومكملات تخدم التعبيرية والوظيفية، بين نشاطات الأقسام والمكونات للتصميم، وفقاً لأسلوب يستند إلى البيئة الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية، ويأخذ في الاعتبار الميول، والاختيارات إضافة إلى تذليل وحل المشكلة التصميمية وفقاً لاعتبارات ومتطلبات الوظيفة والسلامة والأمان، من أجل ابتكار بيئة متكاملة داخلياً وخارجياً معبرة عن شخصيتها وطابعها وتعتني بالأغراض التي صممت من أجلها (عبد الله، 2012، ص22).

كما أن التصميم الداخلي هو الإدراك الواسع والواعي لكافة الأمور المعمارية، وتفاصيلها وخاصة الداخلية منها فضلاً عن إدراك الخامات، وماهيتها وطرق استخدامها؛ والتصميم الداخلي بمعنى آخر هو أيضاً المعرفة التامة بالأثاث ومقاييسه، وتوزيعه في الفضاءات الداخلية حسب أغراضها وطرق استعمالها، واختياره ووضعها في المكان المناسب، وكذلك المعرفة بأمور التنسيق الأخرى اللازمة كالإضاءة، وتوزيعها وتنسيقها، والإكسسوارات المتعددة الأخرى اللازمة للفضاء حسب وظيفتها (أبو هنطش، 2000، ص33). وتتبع أهمية التصميم من أهمية التصميم الجيد؛ حيث كان وما يزال أساس كل عمل فني في كل العصور في جودة التصميم هي الأساس هي التي تزود الخبرة الفنية للمهتمين، التي يحسون بها اتجاه أي عمل فني سواء كان هذا العمل بسيطاً، كأعمال الصانعين البدائيين، أو الفنانين الشعبيين أو كان من أعمال نحاس قدير، أو خزاف أو مصمم عالمي؛ وينبع طابع أي عمل فني من مشاعر الفنان أو المهندس أو الصانع الخاصة الذي قام بذلك العمل، ويعبر عن ذلك باللون، وبالخط وبالمساحات، والأشكال، وهذا يفرض تعلم أي حرفة لتتمية القدرة على التعبير عن هذه المشاعر بحس مرهف (Saoul, 2007, p28).

المراحل التاريخية التي أثرت في تطور تخصص العمارة الداخلية:

بدأت حدود هذا التخصص في الوضوح مع تطور الحضارات وتطور أساليب البناء؛ حيث أصبحت الحيزات الداخلية أكثر تحديداً وتناسباً مع أساليب الحياة اليومية الخاصة بمستخدميها، "وأصبح الحيز الداخلي معبراً عن المستوى الاجتماعي والمادي والطبقي وسمات العصر. فهو تخصص له جذور في الممارسات الإنسانية عبر التاريخ، ولكنه لم تظهر ملامحه حتى القرن الثامن عشر؛ حيث بدأ يصاغ كتخصص شبه مستقل، ثم اكتسب هويته الواضحة في منتصف القرن العشرين" (Slotkis, 2006, P2).

فقد ظهر ما نطلق عليه اليوم تخصص العمارة الداخلية في خلال القرن الثامن عشر في عصر النهضة على نحو فردي، فالغالبية العظمى من الحيزات الداخلية ثم تصميمها بواسطة المعماري أو مالكيها أو شاغلها ولم تصمم بواسطة متخصص، فبعد الانتهاء من المبنى كعمل معماري استأجر المالك عمار صناعة الأثاث المهرة لتأثيثه وزخرفة جدرانه بزخارف لها نفس الطراز الذي استخدم في قطع الأثاث التي جرى اختيارها (Cliff & Gilles, 2003, p12).

وقد استخدم اصطلاح الثورة الصناعية لوصف التحول والتطور شديد التعقيد الذي بدأ في بريطانيا ثم انتقل إلى باقي دول أوروبا الغربية ثم الولايات المتحدة الأمريكية، الذي تحولت فيها الصناعات من صناعات يدوية تعتمد على آلات بدائية مصنعة يدويًا أيضًا إلى صناعات تستخدم فيها الماكينات بأنواع جديدة من الطاقة؛ حيث لم يكن هناك قوى ميكانيكية باستثناء قوة الرياح التي تدير طواحين الهواء. أي أن تاريخ الإنسانية منذ العصر الحجري حتى القرن الثامن عشر لم يعرف إلا الصناعات اليدوية (Goodwin, 2003, p7).

وفي المجال الذي يطلق عليه الآن مجال العمارة الداخلية، كانت الخطوات الأولى تجاه التحديث مسايرة الثورة الصناعية ففي أحد عناصر العمارة الداخلية مثل عنصر الإضاءة الصناعية على سبيل المثال، الذي بدأ بالشموع، ثم المصابيح التي توقد بالزيت النباتية، ثم زيت اللوت، ثم الزيوت المعدنية من البترول، ثم الكيروسين، حتى الوصول إلى مرحلة الإضاءة بالكهرباء. وأصبحت التدفئة بواسطة مواقد معدنية أو مدفأة عمودية لا تشغل حيز كبير (Polar Stove) وتعمل بالفحم لتوفير الدفء والمياه الساخنة في نفس الوقت بدلاً من المدفأة الضخمة التي تعمل باحتراق الخشب، وفي المدن الكبيرة ظهرت مواشير التغذية بالماء؛ حيث تضخ المياه بقوة البخار إلى ارتفاعات كبيرة، كما تطورت نظم الصرف الصحي محاولة للتغلب على معوقات التصميم والبناء في العصور التي تسبق الثورة الصناعية، وقد تم الاتجاه إلى توظيف الخامات التي استحدثت كعنصر مهم من عناصر الإنشاء داخليًا وخارجيًا مثل خام الحديد الذي انتشر استخدامه انتشارًا واسعًا وخاصة بعد ابتكار محول "بيسمار" (Bessemer Processor) لإنتاج الحديد المطاوع، في عهد الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا (1837-1901) وهو ما يطلق عليه العصر الفيكتوري (Goodwin, 2003, p8). ومن أهم الأدلة على تركيز الاهتمام تجاه التوسع الرأسي في مجال البناء خلال هذه المرحلة التاريخية هو بناء أول ناطحة سحاب في نهاية القرن التاسع عشر - في العصر الفيكتوري المتأخر - في نيويورك؛ حيث أنشأ ناطحة سحاب في الفترة من 1873 إلى 1875، وهما (George B. Post's Western Union Building and Richard Morris Hunt's Tribune Building)، وهذا النوع من الإنشاءات أعطى لمصمم العمارة الداخلية مفاهيم جديدة تتجه كلها نحو تقلص الحيز المتاح، فلم يصبح من المنطقي تقسيم الحيز وتأثيثه والمعالجات الجمالية لعناصره باتباع نفس الأساليب التي كانت تتبع فيما قبل هذه المرحلة، فأصبح من الصعب على المصمم توظيف ومعالجة الحيزات الإدارية الداخلية إلا عن طريق توزيع الأثاث المكتبي على شكل صفوف متوازية وقريبة من النوافذ للحصول على القدر الأكبر من الإضاءة والتهوية، أما المنطقة الوسطى من الحيز فعملجت بواسطة قواطع ذات نوافذ زجاجية لا تصل إلى ارتفاع السقف، لحل مشكلة استقبال الإضاءة جزئيًا دون حل مشكلة التهوية. أما الأثاث المكتبي فكان من الأخشاب الطبيعية وخاصة الأرو (Oak) دون تميز يذكر في التصميم واللون بين المستويات الوظيفية المختلفة باستثناء بعض التفاصيل البسيطة في الحيزات المخصصة لأصحاب الوظائف العليا مثل وجود كرسي من الجلد الطبيعي أو قطعة من السجاد (Piotrowsk, 2004, p18).

المسميات المختلفة للتصميم الداخلي تاريخيًا:

1) الزخرفة الداخلية (Interior Decoration): ظهر تخصص الزخرفة الداخلية في الرابع الأخير من القرن التاسع عشر، والمسمى الذي كان يطلق على المتخصص في هذا المجال المزخرف الداخلي (Interior Decorator)، وقد اعتبر المؤرخون السيدة "إيلسي دي وولف" (1865-1950) أول من مارس هذا التخصص مستقلة في عملها عن المعماريين، وقد كانت السيدة إيلسي دي وولف تعمل ممثلة مسرحية لها كيان اجتماعي مرموق قبل أن تعيد تصميم منزلها داخليًا لتحويله إلى الطراز الفكتوري الأصيل مع تبسيطه بإتقان وذوق رفيع الذي لم يكن شائع الاستخدام في ذلك الوقت، وبذلك فتحت هذه السيدة الأبواب لاستقلال هذا التخصص عن باقي المهن والتخصصات الأخرى، وكذلك أدى إلى ظهور أعمال وعملاء من نوع جديد ساهموا في نمو وتطور مجال الزخرفة الداخلية الذي لم يعد يقتصر على المباني السكنية فقط ولكن امتد ليشمل المباني العامة (Slothkis, 2006, p37).

2) العمارة الداخلية (Interior Architecture): هو مصطلح استخدم في أوروبا في النصف الثاني من القرن العشرين، ويطلق على المصمم الذي يتعامل مع المساقط الأفقية للحيزات بجميع تفاصيلها وظيفيًا وميكانيكيًا وجماليًا، ويطلق على المتخصص في هذا المجال مصمم العمارة الداخلية (Interior Architect) أما في الولايات المتحدة الأمريكية تم قبول وتداول هذا الاصطلاح

في نفس الفترة الزمنية تقريباً، وأصبح لمصمم العمارة الداخلية الحق في ممارسة المهنة بمفرده أو بالمشاركة في المشروعات التجارية أو الحكومية الكبرى ومن أشهر المعماريين في ذلك الوقت المعماري الأمريكي "فرانك لويد رايت" "Frank Lbyd Wright" الذي تميزت تصميماته باستخدام وحدة المربع والخطوط الهندسية المستقيمة المتكررة وغيرهم من المعماريين الذين تميزوا في ذلك الوقت (Pile, 2003, P19).

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للبيوت السكنية في مدينة عمان من أجل دراسة تطورات التصميم الداخلي لفضائها وذلك استجابة لتطورات المجتمع وثقافته بما يتناسب مع العصر الحالي. لم تكن عمان عند بداية تأسيس الإمارة تمثل إلا قليلاً من البيوت والمتاجر التي تركزت حول المسجد الحسيني، وقد كانت تقتصر إلى المباني الحديثة والطرق المعبدة، وعندما أصبحت عمان عاصمة للإمارة عام 1921م، بدأت الحركة العمرانية فيها بالتوسع والامتداد، فقد وصفها خير الدين الزركلي في ذلك الوقت عندما قال: "لم تكن عمان في ذلك الحين أكثر من قرية قليلة السكان ضئيلة المباني مظلمة السبل، لا يصل بينها وبين تاريخ مجدها إلا ما شخص من آثارها، ولا يدل على إمكانية الحياة فيها غير توسطها بين قبائل بني صخر وبني حسن وعباد والعدوان، يردون عليها بين الفترة والفترة، فيبيعون فيها بعض ما تنتجه ماشيتهم" (الزركلي، 2009، ص16). وحتى توصف بيوت عمان في تلك الفترة وصفاً دقيقاً فيمكننا القول إن معظمها في بداية عهد الإمارة كانت ذات طابق واحد، وفي بعض الحالات من طابقين وقد ميّزتها الأبواب والنوافذ الصغيرة الضيقة، انظر الشكل (2) (أ، ب)، وقد استخدم في بنائها طوب الطين الجاف المخلوط بالتبن بعامه، وكانت أسقفها مصنوعة من أعواد القصب المحمولة على جسر من الحديد والخشب.

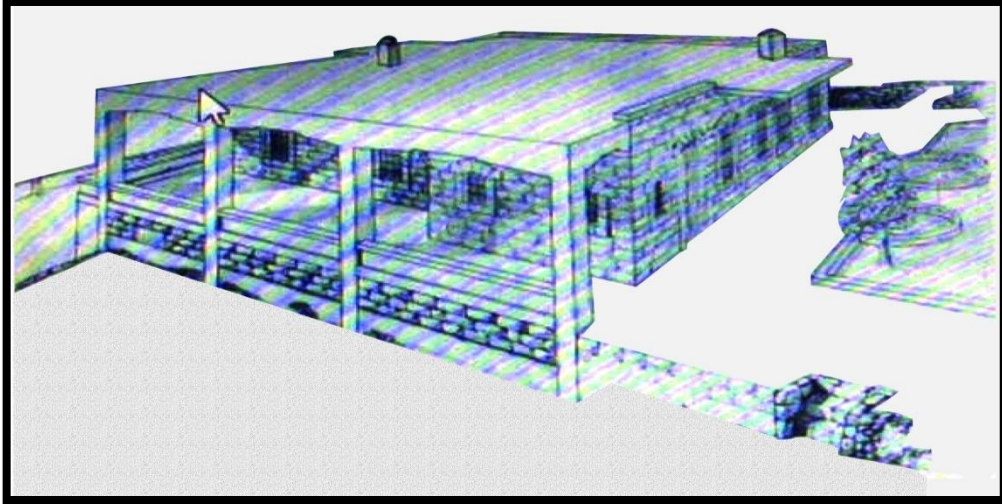


الشكل (2) الأبواب والنوافذ الصغيرة الضيقة المميزة لبيوت عمان القديمة، (الزركلي، 2009، ص10)

وقد كان كل بيت يحتوي على حديقة استخدم جزء منها للزراعة واحتوت على حظيرة للأبقار والأغنام في جزئها الآخر (الزركلي، 2009، ص9).

ويمكن القول إن مدينة عمان قد ظهر فيها طرازان معماريان أساسيان في تلك الفترة، أولهما الطراز الريفي الذي ساد منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين، وفي هذا الطراز يتكون المبنى من سلسلة من الجدران السميكة المتقاربة المسقوفة بوساطة جذوع الأشجار وطبقة من الطين، وقد بدأ هذا الطراز بالتلاشي بعد أن أصبحت مدينة عمان هي العاصمة وشهدت العديد من التطورات (منيف، 2013، ص26).

أما الطراز الثاني فهو الطراز الحضري، فبعد أن أصبحت عمان عاصمة للإمارة ظهرت طبقة من التجار والأغنياء الذين عملوا على الاستعانة بفناني البناء من فلسطين وسوريا ولبنان لبناء بيوتهم الحديثة لينشأ بذلك هذا الطراز من البناء الذي يتكون من ثلاثة أجزاء: أولها قاعة وسطية في وسط البناء لها مدخلان يؤدي أحدهما إلى الشرفة التي يكون لها في الغالب ثلاثة أقواس، انظر الشكل (3)، وعلى جانبيها صفان من الغرف الداخلية المؤلفة من غرف النوم وصالون الاستقبال، ويكون المطبخ والحمام مزويين في إحدى زوايا المنزل ومرتبطين معاً لتسهيل أمور تصريف المياه (المالكي، 2008، ص66).



الشكل (3) بيت حديث ذو طراز حضري (بيت فراج)، (المالكي، 2008، ص 68)

وقد ميّزت هذا الطراز الشبابيك الطويلة والرفيعة، غداً كان عرض الشباك يساوي نصف ارتفاعه، وكانت معظم الشبابيك والأبواب تُصنع من الخشب، وكان لمعظم الشبابيك مظلات مصنوعة من الخشب أو الحديد. وامتاز هذا الطراز بخصائص فنية جميلة أيضاً منها تبليط أرضية المنازل بالبلاط ذي الزخارف عوضاً عن السجاد، وقد زُين هذا الطراز بالأعمدة ذات الزخرفة التي استلهمت تيجانها من الآثار التي كانت متوافرة في معظم أنحاء المدينة في ذلك الوقت. وقد شاع استخدام الحديد للحماية والأمن ليعمل عمل حماية للشبابيك، وقد صنعت منه البوابات أيضاً، وكانت للمنازل حدائق واسعة مزروعة بالأشجار المثمرة والخضروات ولها أسواق عالية للمحافظة على خصوصية المنازل (المالكي، 2008، ص 66).

وقد وصف كتاب "بيوت عمان" الذي أصدرته أمانة عمان سنة 1950م مباني مدينة عمان القديمة على النحو الآتي: "كانت مساكن عمان القديمة وحدات صغيرة لا تتعدى غرفتين، تنشأ جدرانها من المواد الأولية على نحو الطين، وتسقف بالخشب والبوص، وستعمل لغايات المعيشية كافة، ولكن مع التطور الحضري أخذت هذه الأبنية بالتلاشي تدريجياً ونشأت بدلاً منها أبنية حديثة استعمل فيها الإسمنت المسلح والحجر" (الرفاعي، 1993، ص 25).

وبالرجوع إلى دفاتر طابو (تسجيل أراضي عمان وملكيته) أراضي عمان التي تحوي معلومات واضحة عن طبيعة المساكن في عمان وطرز بنائها، سيذكر على سبيل المثال أسماء بعض الدور والمساكن التي أدرجت في هذه الدفاتر، ومنها دار السيد يحيى صوقار المكونة من أربع غرف ومغارة وساحة سماوية مع عرصة، وقد باعها سنة 1921م لسيدو بن علي الكردي الذي كان من تجار عمان. ودار السيد أحمد حلمي بن عبد الباقي، سنة 1923م لسيدو بن علي الكردي الذي كان من تجار عمان. ودار السيد أحد حلمي بن عبد الباقي، سنة 1923م التي كانت في محلة قبرطاي والمكونة من أربع غرف وإيوان ومطبخ وحمام وعرصة. وقد اشترى السيد زهدي بن صادق مهيار من أهالي السلط والمقيم بعمان دار السيدة خيرية بنت إسلام من أهالي عمان سنة 1936م الكائنة في جبل الملفوف والمكونة من ثلاث غرف وغرف خدمات وساحة سماوية. وامتلك السيد يوسف بن إبراهيم الشركسي من عمان سنة 1939م وغرف خدمات وساحة سماوية. وامتلك السيد يوسف بن إبراهيم الشركسي من عمان سنة 1939م داراً تكون من طابقين، الأول يحوي أربع غرف وغرف خدمات مع ساحة سماوية، والثاني يحوي غرفتين ويمكن القول إن هذه الدور والمنازل قد اختلفت عن بعضها بعضاً بالنظر إلى عدد الغرف، وكان هذا الاختلاف يتبع الوضع الاقتصادي لمالكي هذه الدور، ولم تشر تلك الحجج (الصكوك) الشرعية التي سُميت بدفاتر الطابو إلى طبيعة المواد المستخدمة في بناء تلك المساكن (منيف، 2013، ص 55).

وفي عام 1927م اكتمل بناء قصر رعدان الذي يُعد أحد أهم المباني العامة في مدينة عمان، وقد وصفته فريا ستارك (Freya Stark) في كتابها على مائدة الأمير سنة 1943م بأنه حديث البناء محاط بحديقة وبستان جميل، يقع على هضبة مرتفعة، تتحدر تحتها أغلب البيوت، وفيه عدد كبير من الغرف إحداها غرفة خاصة للطعام نوافذها كبيرة وتتوسطها طاولة مصقولة (Abu Hantsh, 2000, p41)، وعلى إثر ذلك أخذ كبار رجال الدولة والموظفون يبنون بيوتهم على التلال المحيطة والقريبة من القصر. وقد تأثرت الحركة العمرانية وانتشارها في مدينة عمان على نحو ملحوظ بالزلازل الذي أصاب الإمارة سنة 1927م، إذ أقام بعض المواطنين مساكنهم على التلال المحيطة وانتقلوا من مناطق الوادي المنخفضة خوفاً من تكرار حدوث الزلازل الذي أصاب الإمارة

سنة 1927م، إذ أقام بعض المواطنين مساكنهم على التلال المحيطة وانتقلوا من مناطق الوادي المنخفضة خوفاً من تكرار حدوث الزلزال الذي تسبب بحدوث العديد من الأضرار على نحو هدم المنازل التي اضطر أصحابها إلى إعادة بنائها، واتجهوا إلى إنشاء جدران سميكة مسقوفة بالحديد، ومن ثم فإن الزلزال والهدم الذي نتج عنه أسهم على نحو غير مباشر في تطور المواد التي استخدمت في بناء بيوت المدينة، إذ إن الطين والحجر وحدهما لم يؤديا الغرض المطلوب لمواجهة الظروف الطبيعية القاسية أحياناً، وبهذا كان استخدام الحديد أمراً ضرورياً وأكثر فاعلية (Abu Hantsh,2000, p42).

وفي فترة العشرينات بنت الحكومة مساكن للضباط وافراد الجيش بالقرب من محطة عمان في أعلى جبل الخنيفة مقابل محطة سكة الحديد. وكان كل منزل مكوناً من غرفتين وصالة وشرفة بطول امتداد البيت ومطبخ كبير مع حُجْر خدمات وحديقة وحظيرة للخيول (Bahy El-Din,2012, p61).

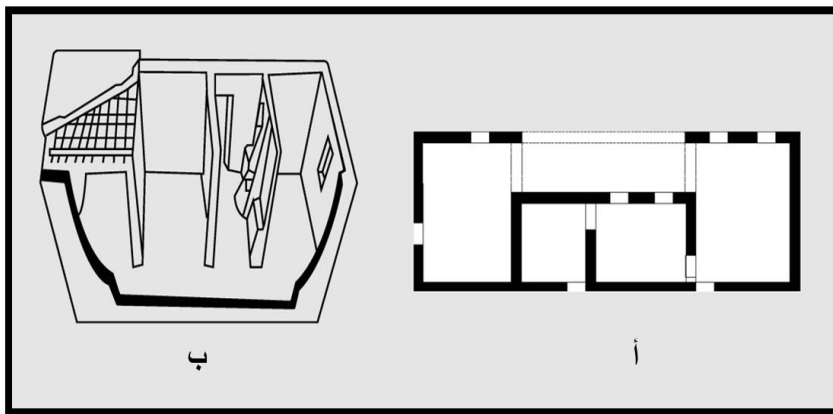
أما عن فترة الأربعينيات، فقد تطورت مدينة عمان معمارياً بصورة ملحوظة في طريقة البناء والمواد المستخدمة، وقد تناول عبد الرحمن منيف هذا المحور في كتابه "سيرة مدينة" إذ وصف مباني عمان آنذاك وصفاً دقيقاً، فقد قال: "معظم بيوت عمان في تلك القدرة من طابق البناء والمواد المستخدمة، وقد تناول عبد الرحمن منيف هذا المحور في كتابه "سيرة مدينة" إذ وصف مباني عمان آنذاك وصفاً دقيقاً، فقد قال: "معظم بيوت عمان في تلك الفترة من طابق واحد، ومبنية من الحجر غير المصقول ومسقوفة بالخشب، والقصب والطين، وكان لكل بيت حاكورة، تنتشر فيها أشجار التين والرمان واللوز والمشمش، إضافة إلى دالية تظلل ساحة واسعة، وفي الحاكورة (قن للدجاج)، في أكثر البيوت، حول البيت والحاكورة سورة". (Bahy El-Din,2012, p62).

وتعد تلك الفترة بداية لاستخدام الأهالي الإسمنت أيضاً، وقد تطرق (الرفاعي، 1967، ص 35) في كتابه إلى ذلك أيضاً بقوله: "ولكن الإسمنت سرعان ما بدأ استعماله؛ حيث بدأ وضعه على سطح البيوت لكي ينزلق عنها ماء المطر، ثم في صحن الدار تحت الدالية، ليكون الجلوس أكثر راحة، إلى أن تجرأ الكثيرون وبدأوا في بناء غرفة من الإسمنت، وغالباً ما تكون خارجية وللضيوف، ثم أصبح الإسمنت مادة البناء الرئيسية وربما الوحيدة". ويقسم البيت السكني العماني على نحو عام وفق تصميمه الداخلي إلى ثلاثة أنواع:

- 1- البيت الشركسي (بيت الرواق).
- 2- بيت الفناء الوسطي المفتوح (Central Courtyard House).
- 3- بيت القاعة الوسطية (Central Hall Type).

1- البيت الشركسي (بيت الرواق) وبيت القرى الأردنية (البيت القروي الريفي):

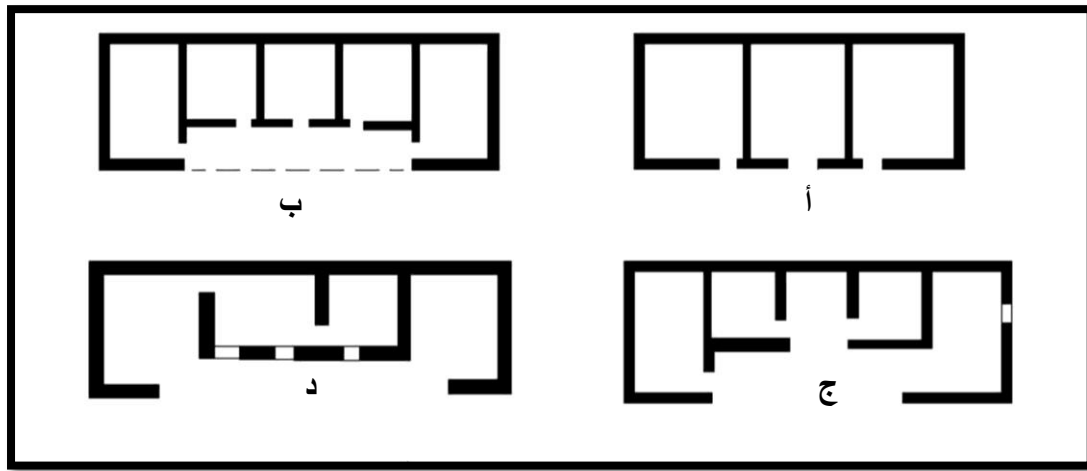
عند إمعان النظر في البيوت السكنية الأولى التي بناها الشراكسة في مدينة عمان في نهاية القرن الماضي، يمكن القول إنها كانت مبنية من الطوب الطيني وبعضها من الحجارة التي اقطعت من التلال المحيطة أو من بقايا الآثار الرومانية المتوافرة في المكان، وتوصف هذه القطع الحجرية بأنها طبيعية وغير مشدبة مع أسقف خشبية معزولة بطبقة سميكة من خليط الطين والقش والتبن. وتوصف هذه البيوت بأنها ذات طابق واحد؛ غرفة مستطيلة المسقط، انظر الشكل (4) (أب)، وهي ذات درجة عالية من النفعية من ناحية تصميمها أو توزيعها العام (Layout)، وقد أحيطت بسور من الحجر، وقام بدوره بتشكيل فناء خارجي خاص يُزرع جزء منه وتقتني فيه بعض الدواجن والحيوانات، وقد كانت هذه البيوت مستقلة ومتناثرة على المنحدرات التي تقع جنوب جبل القلعة على الناحية المحاذية للوادي.



الشكل (4) بيت آمر أيوب الشيشاني في صويلح، 1919م

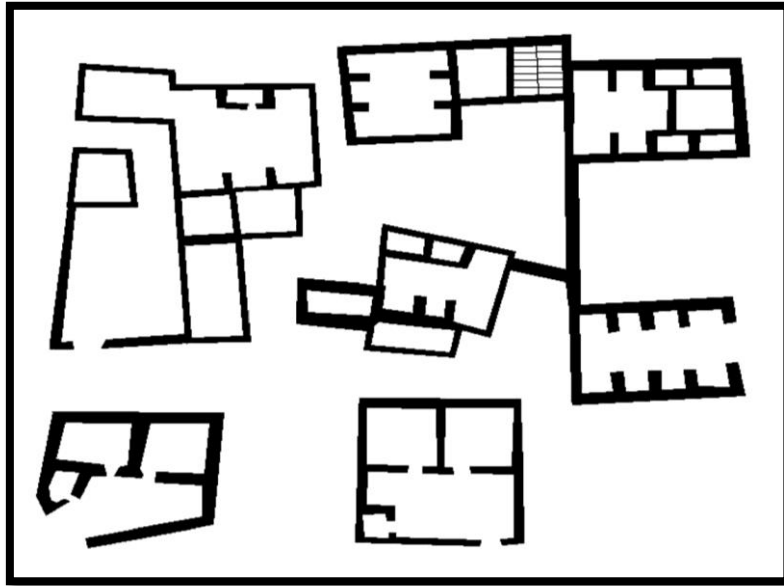
ولم تكن عمان في ذلك الوقت سوى مدينة أشبه بالقرية بالنظر إلى طابع البناء، ولم يسكنها سوى بضعة آلاف، ولم يكن البيت الشركسي (بيت الرواق) - الذي جاء من القوقاز - مناسباً لوضع البيئة في مدينة عمان بالنظر إلى النمط، لكن هذا النوع يعدّ النمط البسيط الأول، فقد بدأ الشيشان والشراكسة باستخدامه في بناء بيوتهم عندما جاؤوا إلى مدينة عمان، وبالمقارنة بينه وبين البيت القروي الريفي أو بيت القرية الأردنية الذي أطلق عليه اسم (بيت العقد) وكان منتشرًا في عمان ذلك الحين، يتضح أن ثمة فروقات عدة متعلقة بالتوزيع الداخلي للفراغات وبطريقة الإنشاء والمواد المستخدمة في البناء.

فقد كان التوزيع الداخلي الوظيفي لبيت الرواق يعتمد بصورة أساسية على مبدأ التخصص بالوظائف في ذلك البيت، فكان على صورة عدد من الغرف المصطفة على جانب بعضها بعضًا والمختلفة الوظيفة، فثمة فراغ مخصص للنوم وآخر للمعيشة أو حتى التخزين، تفصل بين هذه الفراغات جدران فاصلة مشتركة، ويربط بين هذه الغرف ممر مغطى على صورة رواق معمد، وكان هذا الفراغ المسمى بالرواق على الأغلب يتسع ليستخدم بوصفه مكانًا للمعيشة التي تكون مفتوحة على الساحة الأمامية المكشوفة للدار، انظر الشكل (5) (أ، ب، ج، د).



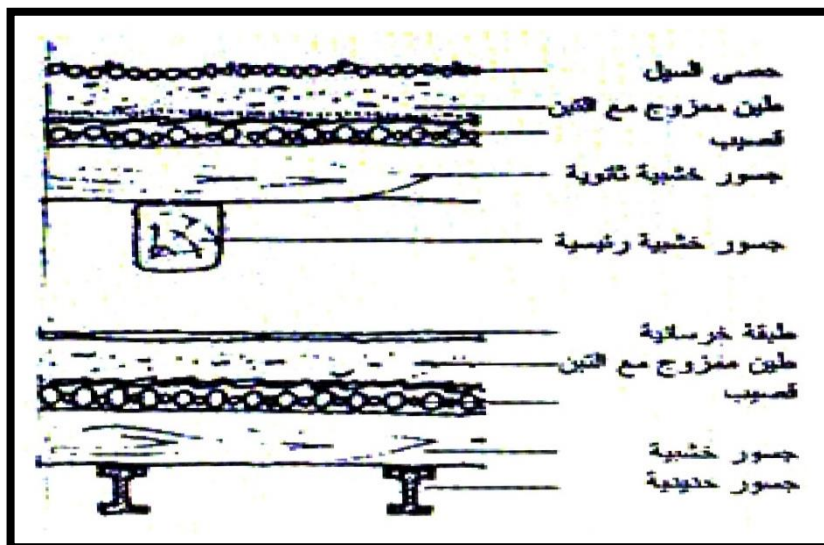
الشكل (5) بيت الرواق العماني

أما البيت القروي الريفي فقد اعتمد بصورة أساسية على تقسيم البيت إلى منطقتين أساسيتين، ويحقق ذلك من خلال فرق المنسوب، فقد كان المنسوب الأدنى أو ما يسمى بقاع البيت يستخدم للفراغات ذات الوظائف الخدمية على نحو الطبخ والتخزين وغيرها، والمنسوب الأعلى أو ما يسمى المصطبة فقد استخدم لفراغات النوم والمعيشة، وبهذا فإن معظم النشاطات في المنزل كانت تجري ضمن حيز واحد لهذا أطلق عليه (فشس) (Fuchs) اسم (Single – Space Village House)، وقد كانت فراغات الغرف بداخله متصلة مع بعضها بعضًا من خلال العقود، فقد كانت بيوت القرى تعتمد على إنشاء العقود الحجرية وتقاطع الأقبية الحجرية ولم تكن غرفًا منفصلة بجدران عن بعضها بعضًا كما في بيت الرواق الذي امتاز بوجود التخصص الوظيفي، لكن لا يمكن أن نَعَم هذا على نحول كلي؛ فقد وجدت في القرى الأردنية بعض البيوت ذات الغرف المستقلة لكن دون وجود الرواق، وكانت تتكون من غرفة متلاصقة تفصلها الجدران عن بعضها بعضًا أيضًا، ولكل واحدة منها مدخل من باب مستقل كما في قريتي عراق الأمير والبردون، انظر الشكل (6).



شكل (6) بيت من غرف متلاصقة من قرية البردون

أما عن طريقة الإنشاء؛ فقد اتبع في بناء بيت الرواق مبدأ الجدران التي كانت تبني من قوالب طينية مجففة أو تكون جدرانًا حجرية حاملة على الأغلب واستخدم الملاط لتثبيتها، وكانت تُطلى بالجير الأبيض من داخلها وخارجها حتى تبقى نظيفة ولتسهيل عملية صيانتها، وبالمقابل كانت بيوت القرى تعتمد مبدأ إنشاء عقود من الحجر وتقاع الأقبية الحجرية. وبالنسبة لنظام الأسقف؛ فقد عُرف الشركس بالمهارة العالية والتراث العريق في الأعمال الخشبية، وانعكس ذلك في بيوتهم إذ استخدموا الخشب بكثرة في إنشائها، وبرعوا في الزخارف، وقد كانت جدرانهم الحجرية الحاملة مغطاة بجسور عرضية من أغصان الشجر على نحو البلوط والمصفحة من الأعلى بعيان القصب وغيرها، ثم تُصَبُّ فوق هذه العيادان القصب وغيرها، ثم تُصَبُّ فوق هذه العيادان خلطة مكونة من الطين والقش وتملج ليعزل السقف عن العوامل الطبيعية الخارجية، وقد كانوا يستخدمون جذوعًا خشبية ذات مقاطع ضخمة، لكن بعد وصول سكة حديد الحجاز استخدمت الجسور الحديدية مما ساعد على الحصول على بحور أكبر، انظر الشكل (7) (أ، ب)، وكان سقف البيت القروي الريفي يمثل قبة، أو قبوة وكان الاعتماد الأساسي على الجدران التي تصل سماكتها إلى 100 سم في التحميل، أما في حالة الأسقف الخشبية، فكانت أحجام ومقاطع الجسور محدودة وقد اعتمد بصورة أساسية في نظام التحميل على العقود.



شكل (7) نظام الأسقف في البيوت الشركسية قبل وبعد استخدام الجسور الحديثة

ومع أن عمان كانت تمثل نسيجاً من الحضارات بسبب هجرة السكان إليها من المدن العربية الإسلامية المختلفة في المنطقة مثل دمشق ونابلس والقدس والكرك والسلط، إلا أن البيوت السكنية للشركس ظلت معزولة عن باقي المجتمع الكائن في عمان، ولم يندمجوا مع هذا النسيج الحضاري على نحو سهل، وذلك لأن أول مهاجري الشركس لم يستوعبوا ضمن هذا النسيج الثقافي والاجتماعي للمنطقة، ويمكن إرجاع هذا إلى أصولهم الريفية. وبعد استقرار جماعات من قبائل بدو العرب والمهاجرين من المدن المجاورة في بدايات القرن العشرين على ما ذكر فيما سبق، بدأ يحدث نوع من التفاعل الثقافي والاجتماعي.

وقد بُنيت هذه البيوت الشركسية على نحو محاذ للسيل وفي أعلى سفوح جبل عمان وجبل اللوييدة بصورة متناثرة، وكان معظمها مسوراً بسلاسل حجرية محيطة بالفناء الخارجي (الحوش) الخاص بالبيت، وقد كانت استخدامات هذا الفناء الخارجي مشابهة لاستخدامات الأفنية في القرى، وإن اختلفت تجمعات الشركس السكنية عن التجمعات المنتشرة في الأرياف العربية، في حين كان للفناء أهمية اجتماعية كبيرة للتفاعل بين أفراد العائلة بصورة خاصة وبين الجيران والأقارب بصورة عامة، وقد استخدم للزراعة المنزلية أيضاً، وقد احتوت الأفنية على اسطبلات ومساحة (حاكورة) خاصة للحيوانات، وكان يضم الفناء مجزناً للحبوب والمؤن أيضاً، وتكانت الأفنية تحتوي على مشاغل يمارس فيها أفراد العائلة الحرف والمهن المختلفة. وقد جرت العادة في التجمعات السكنية الشركسية أن يسكن الفناء الواحد عائلة واحدة أو عائلات عدة في بعض الأحيان، أما التجمعات القروية العربية فقد كانت مترابطة ومتصلة النسيج بحكم العادات التي تسود بين العائلات الكبيرة التي كان يشترك جميع أفرادها بفناء واحد في العادة.

وقد توافرت في عمان مساكن قديمة تمثل وحدات صغيرة لا تتعدى غرفتين، أي أنها تمثل فراغاً واحداً متعدد الاستعمالات. ويعرف هذا النمط أيضاً ببيت القرية (البيت القروي الريفي)، وقد توافر في كل من لبنان وفلسطين، والكرك والسلط أيضاً، إذ قدمت من هذه المدن كثير من العائلات إلى عمان بحثاً عن عمل بعد وصول خط سكة الحديد الحجاز بخاصة، واستقرت هذه العائلات فيها، فضلاً عن أن العديد من القبائل البدوية المترحلة وعشائر منطقة البلقاء، استقرته في عمان أيضاً وسكنت بيوتاً قروية ريفية، لكن كثيراً من هذه البيوت لم تظل قائمة ولم يبق منها إلا أطلالها، مع العلم أن النمط العام للبيوت الذي ساد مدينة عمان هو البيوت الشركسية، وظل الأمر على هذا الحال حتى قيام الإمارة.

وكانت العائلة الممتدة تولي المساكن في المناطق التراثية اهتماماً كبيراً، فاتبحت نمط (الأحواش) والأفنية للمحافظة على الخصوصية، وقد كان الفناء يشكل متنفساً لأهل المنزل وعنصرًا مهمًا لتوفير الإضاءة والتهوية إلى داخل المنزل ويحافظ على خصوصية السكان. في حين شكل كل بيت وحدة إنتاجية حرفية تساعد على نمو النشاط الإنساني، فقد كان كل فناء بحد ذاته يمثل مقرًا لنشاط أو حرفة مهنية على نحو النجارة والحداة وصناعة الجلود.

2- بيت الفناء الوسطي المفتوح (Central Courtyard House):

يعد توافر هذا النوع من البيوت نادرًا في مدينة عمان، ولا يشاهد على هذا النمط إلا قليل من الأمثلة، وقد اشتهرت البيوت التقليدية في العالم العربي وفي بلاد الشام بخاصة بالنمط ذي الفناء الوسطي، ويقع في وسط هذا النوع من البيوت فناء مفتوح على أعلى وتكون من حوله الغرف والفراغات جميعها في البيت، وهذا النوع من البيوت تُشتهر به البيوت التقليدية في كل من دمشق والقاهرة وبغداد والقدس.

وثمة نوع آخر من البيوت ذات الأفنية توافرت في البلاد العربية وفي الأرياف بخاصة، ولم يكن الفناء أو (الحوش) في هذا النوع من البيوت في وسط البيت لكنه تشابه مع الفناء الوسطي في استخدامه بالنظر إلى الوصول إلى جميع الفراغات الموجودة في البيت، ولكن مكانه يكون إما من الناحية الأمامية للمنزل أو من إحدى الجوانب، وقد شاع هذا النوع من البيوت في القرى الأردنية، لكن مصطلح الفناء (Courtyard) لم يستخدم إلا للبيوت التي يكون فيها الفناء وسطيًا وليس خارجيًا.

ويعود اصل البيوت ذات الأفنية الوسطية إلى العمارة الإسلامية، وقد ظهر هذا النمط من البيوت في حوض البحر الأبيض المتوسط استنادًا إلى بعض العناصر العثمانية والمملوكية، وقد نقول إن مبدأ الفراغ الوسطي المسيطر على توزيع البيت العام قد جاء من تطوير ما عرف ببيوت ما بين الرافدين (Mesopotamian Houses) ولكن يكمن الفرق في مدى تغطية الفناء.

ويتعين التمييز بين نمط البيت ذي الفناء المفتوح والبيت الروماني ذي القاعة المركزية (Classical Atrium)، فالبيت الروماني يمثل قاعة وسطية يكون في منتصف سقفها فتحة، وتكون حول هذه القاعة ممرات أو أروقة مسقوفة متصلة مع بعضها بعضًا وليست مشابهة للبيت ذي الفناء الوسطي الذي يكون فراغًا مكشوفًا في الوسط ويتجمع حوله عدد من الفراغات، في حين أن هذا الفناء الذي انتشر في العالم العربي لم يكن محاطًا بأية ممرات أو أروقة، وكانت الفراغات أو الغرف التي حوله تظل عليه مباشرة، وبهذا يمكن الاستدلال على أن هذا النوع من البيوت ليس ذا أصول كلاسيكية، في حين أن البيت ذا الصالة الوسطية الذي سننظر

إليه فيما بعد تعود أصوله إلى البيت الروماني ذي القاعة المركزية.

ومن الأدلة الواضحة على وجود هذا النوع من البيوت في عمان ما ذكرته دفاتر ضبط عمان وسجلات محكمة عمان، فمع أن هذا النوع من البيوت كان نادراً جداً في المنطقة إلا أنه قد ذكر في نصوص هذه الدفاتر والسجلات، فقد ورد "أن بيت يحيى صوقار يتكون من أربعة غرف تحتانية، ساحة سماوية، وعرصه (حديقة)، وأصبحت بعد إدخال التعديلات تتكون من 11 غرفة، وساحة سماوية"، وبما أن الساحة السماوية (الفناء) قد ذكرت بمعزل عن العرصه (الحديقة) فهذا يؤكد على أن هذه الساحة السماوية ليست هي نفسها الفناء الخارجي (الحوش)، بل هي الفناء الوسطي، وقد جاء وصف آخر أيضاً يؤكد على توافر هذا النوع من البيوت، فقد ورد "أن السيد يوسف بن إبراهيم الشركسي من عمان عام 1939م، دار مكون من أربع غرف مع منافعها وساحة سماوية في الطابق السفلي، وغرفتان في الطابق العلوي.

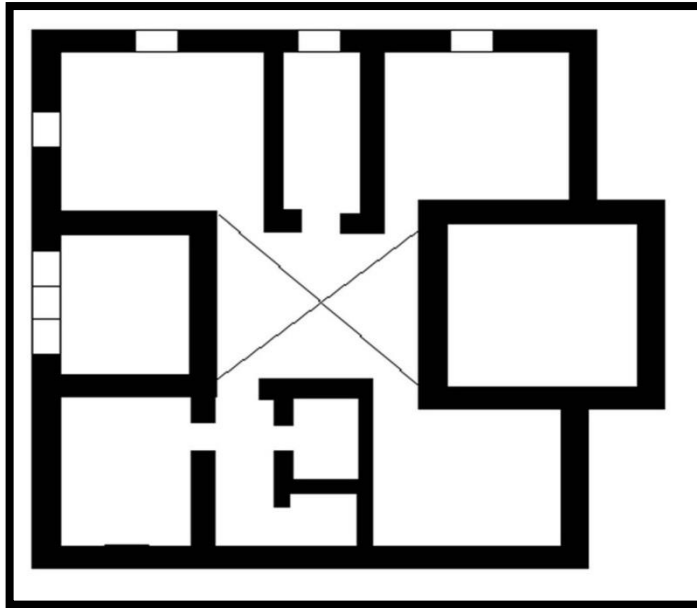
ويتعين التنويه إلى أن نماذج البيوت ذات الأفنية في عمان التي انتشرت في الوادي وبمحاذاة السيل لم تكن ذات درجة كبيرة من الإتقان والتفصيل مقارنة بمثيلاتها التي تبلورت وانتشرت على نحو كبير في سوريا ولبنان.

ومن الأمثلة النادرة لفناء البيت الوسطي في مدينة عمان أو قد يكون الوحيد على هذا النمط، منزل الشريف شاكر في جبل عمان الذي بُني سنة 1928م.

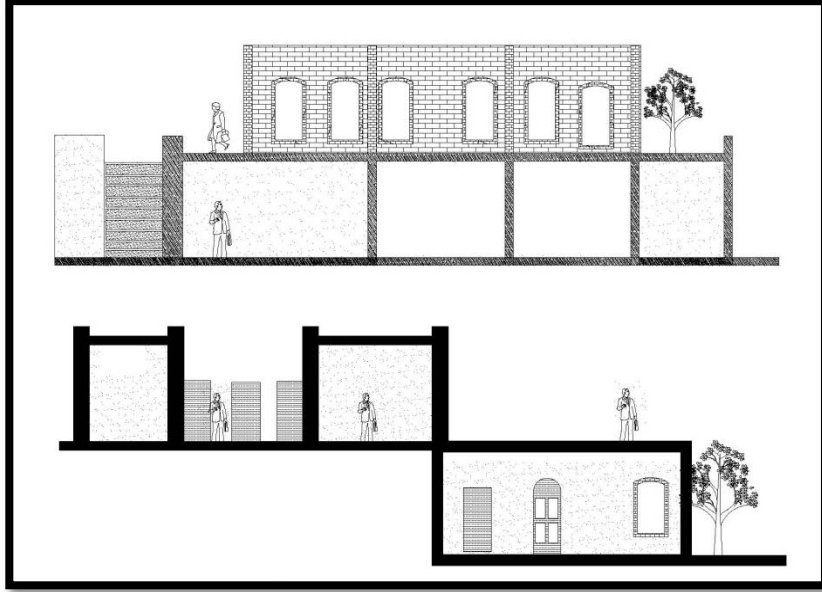
ويقع البيت على قطعة أرض مستقلة، وهو يمثل (فيلا) دارة تحيط بها حديقة خاصة وسور خاص، فكرته المعمارية تتمحور حول وجود فناء وسطي مفتوح يدخل إليه من مدخل البيت مباشرة عبر ممر ضيق، وحول هذا الفناء تتوزع الغرف وتفتح أبوابها عليه مباشرة.

ولأن ثمة اندحاراً ملحوظاً في قطعة الأرض التي أقيم عليها ذلك البيت، فهو لذلك يتكوّن من كتلتين رئيسيتين تقع كل منهما على منسوب مختلف، ففي الجزء الواقع على المنسوب العلوي عمل الفناء الوسطي عمل موزع أساسي للفراغ، ويلاحظ من التوزيع الداخلي للبيت أنه اعتمد في بنائه المبدأ الثلاثي التوزيع، ولكن يتوسطه الفناء الداخلي، لكن هذا الفناء كان مختلفاً عن الأفنية التي انتشرت في كل من سوريا ولبنان وفلسطين، فقد كان الفناء فيها أكبر حجماً، وارتبط بالإيوان الذي كان يحيط به من جهة أو جهات مختلفة، وكان كل إيوان يستخدم بما يتناسب مع فصول السنة.

وقد كانت هذه البيوت تميل إلى الانغلاق، فمعظم الشبابيك والنوافذ كانت تطل نحو الفناء الداخلي، في حين أن إطلالتها نحو الفناء الخارجي كان قليلاً جداً، إلا أن بيت الشريف شاكر كان على العكس تماماً، فشبابيك ونوافذ الغرف كلها كانت تطل نحو الخارج، وما يطل نحو الفناء الداخلي كانت أبوابها فقط، ويعد نمط هذا البيت نقلة نحو نمط الصالة الوسطية (Central Hall Type)، انظر الشكلين (8-9).

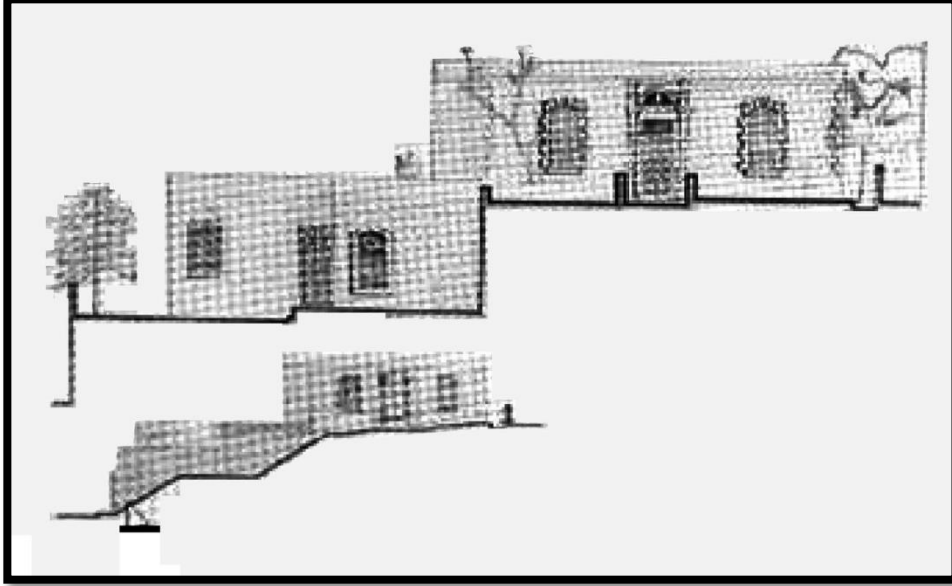


الشكل (8) بيت الشريف شاكر، مسقط أفقي يظهر فيه الفناء الداخلي المكشوف الذي تقع عليه جميع الغرف التي تتوزع حوله

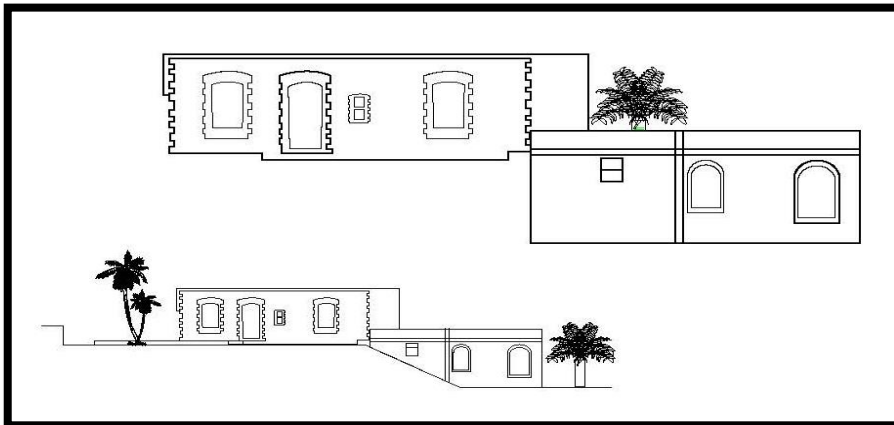


الشكل (9) بيت الشريف شاكل - مقاطع رأسية تظهر الفناء الداخلي المكشوف

أما عن واجهات هذا المنزل، فإن فتحات الأبواب والشبابيك كانت جميعها محاطة بأطر حجرية بارزة، تعلو معظمها عتبات علوية حجرية ذات قوس قطاعي (Segmental)، أما البقية فقد كانت ذات عتبات حجرية من قوس مدبب، وينعكس توزيع الفراغات الداخلية على نحو جلي وواضح على الواجهتين الأمامية والخلفية، في حين أن الشبابيك جميعها موزعة حول الفناء الوسطي على نحول متماثل، انظر الشكلين (10-11).



الشكل (10) بيت الشريف شاكل - الواجهتان الأمامية والخلفية، ويظهر التماثل حول الفناء الوسطي على نحو واضح



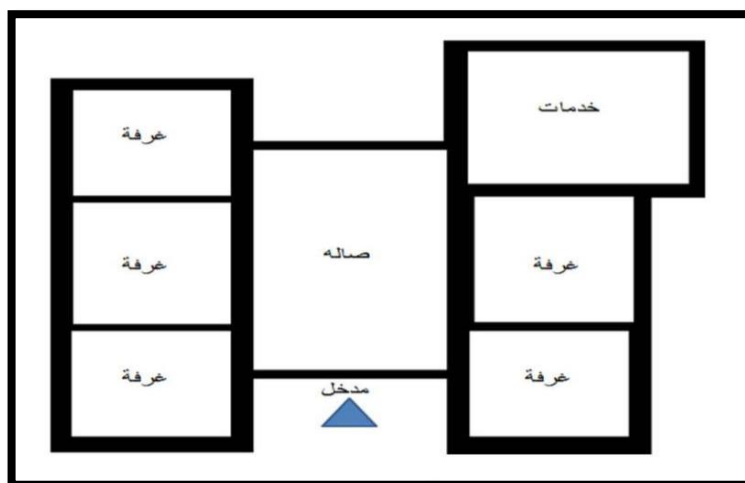
الشكل (11) بيت الشريف شاكر - الواجهات الجانبية للمنزل ومنها تظهر علاقة المنزل بالشارع

ويمكن إرجاع سبب عدم توافر هذا النمط من البيوت في عمان، إلى أن عمان الحديثة نشأت متأخرة عن فترة ازدهار هذا النمط ذي الفناء المكشوف في مدن عدة مثل دمشق والقدس وهو ينتشر بفاعلية كبيرة، وتعد هذه المدن ذات مناخ مشابه لمناخ مدينة عمان، ومن ثم فإن الفكرة السائدة بأن عدم وجود هذا النمط هو أنه لا يتلاءم مع الظروف المناخية السائدة مرفوضة، بل إن السبب في ذلك يرجع إلى أن بيوت الفناء في دمشق تعود على العصر العثماني وفي القدس عائدة إلى العصر المملوكي على الأغلب، بينما مدينة عمان فقد ازدهرت معماريًا في بدايات هذا القرن، وقد كان الاتجاه في ذلك الوقت إلى تقليد نمط (الفيللا) الغربية على نحو ما يظهر في نمط البيت ذي القاعة الوسطية.

3- بيت القاعة الوسطية (Central Hall Type)

إن السواد الأعظم من بيوت عمان التقليدية التي بقيت قائمة إلى اليوم هي من النوع ذي القاعة الوسطية، ويسمى النمط ثلاثي الحجرات أيضًا (Three – Bay House)، وقد جاء هذا الاسم تبعًا للتوزيع الفراغي والنظام الذي يقوم عليه هذا النمط إنشائيًا. وقد امتاز هذا النمط بمسقطه المربع الشكل الذي تقع في وسطه قاعة رئيسية مسقوفة، وهي تمثل شكلًا مطورًا لفكرة الفناء (الحوش) التقليدية، وقد كان هذا النمط من المباني يشيد على شكل مكعب حجري كتلته واضحة وبسيطة على الأغلب، ومع ذلك فهي غنية بالزخارف والتفاصيل المعمارية.

ويعتمد تنظيم هذا النمط على مبدأ "البحور الثلاثة" بصورة أساسية، إذ يتم إنشاء هذا النوع من البيوت على ثلاثة بحور عن طريق تقسيم المسقط على نحو طولي إلى ثلاثة أقسام متماثلة، أوسطها يحوي المدخل والقاعة الرئيسية ويحيط بها بقية الغرف التي تكون مقسمة في بحرين متماثلين على كلا الجانبين، وتنقل كل منها عن الأخرى، انظر الشكل (12).



شكل (12) رسم يوضح مبدأ تقسيم البيت ذي القاعة الوسطية

وكان مدخل هذا النمط من البيوت متمحورًا على القاعة الوسطية، ويؤكد عليه إما بالدخول في واجهة هذه القاعة أو ببروز معماري قد يتخذ شكل شرفة أو رواق وسطي أمامي، الذي يشكل بدوره فراغًا انتقاليًا يدخل عبره إلى القاعة الوسطية، وكان الانتقال إلى خلف الدار يتم من الجهة الخلفية للقاعة؛ حيث كانت توضع الفراغات الخدمية مثل الحمامات والمطابخ.

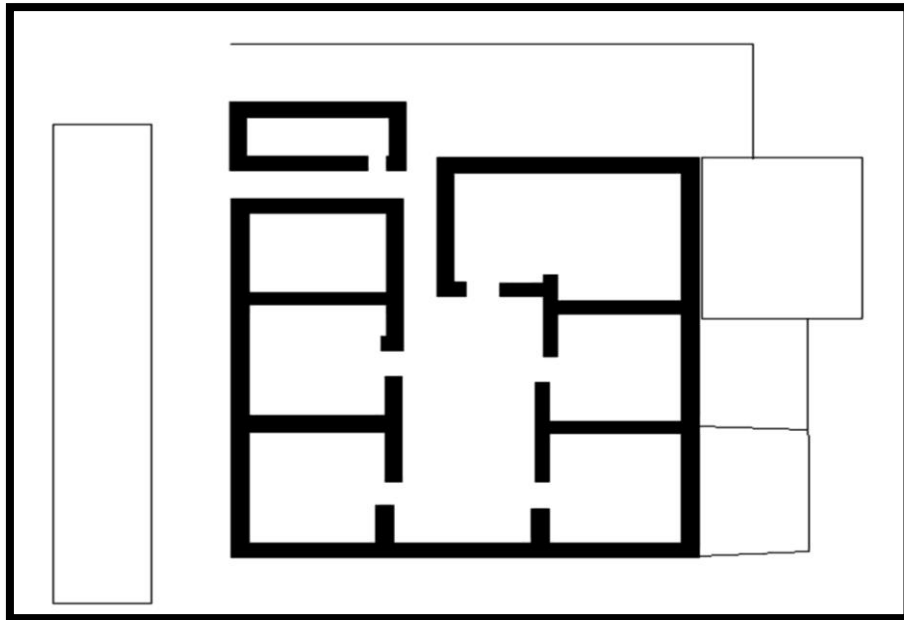
وفيما بعد أصبحت ثمة ضرورة للبناء في مواقع شديدة الانحدار، وتبع ذلك العمل على قطع الموقع بالضرورة للحصول على مساحات ذات أشكال أفقية، مما أدت إلى جعل بناء معظم البيوت على طوابق متعددة، وبهذا فإن الطابق الثاني أصبح هو الطابق الرئيس الذي تكون فيه القاعة الوسطية، أما الطابق السفلي فقد استخدم للفراغات الأقل أهمية، وفي مثل هذه الحالة التي تكون فيها القاعة في الطابق العلوي، فقد أضيفت شرفة على هذه القاعة في كثير من الأحيان، وتكون على طول عرضها لإطلالة القاعة على الجهة الأمامية من الموقع أو الشارع.

ويمكن القول إن الأسباب الآتية هي التي أدت إلى شيوع هذا النمط:

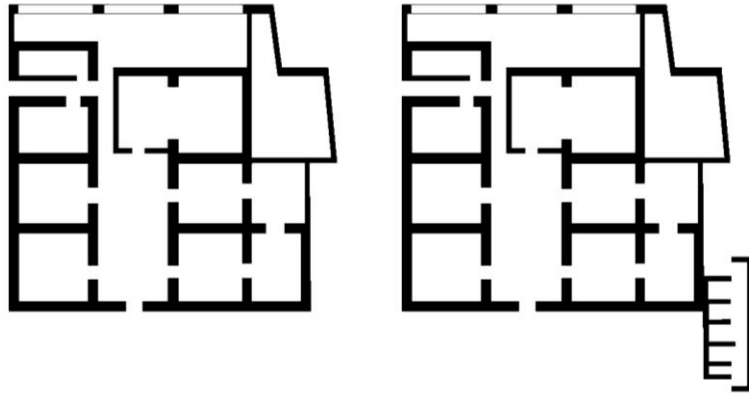
- 1- أن هذا النمط ملائم للظروف المناخية السائدة في المنطقة أكثر من النمط ذي الفناء الوسطي المفتوح.
- 2- شكل هذا النمط منافسًا قويًا للبيوت التركية (Konaks) التي كانت معروفة بسبب الحكم العثماني للبلاد العربية مما جعله رائجًا في ذلك الوقت.

- 3- يعد هذا النمط قريب الشبه من (الفلل) الأوروبية، إذ يكون البناء على قطعة أرض مستقلة وغير متصل بأي بناء آخر من أي من جهاته الأربع ويمكن قراءة جميع واجهاته.

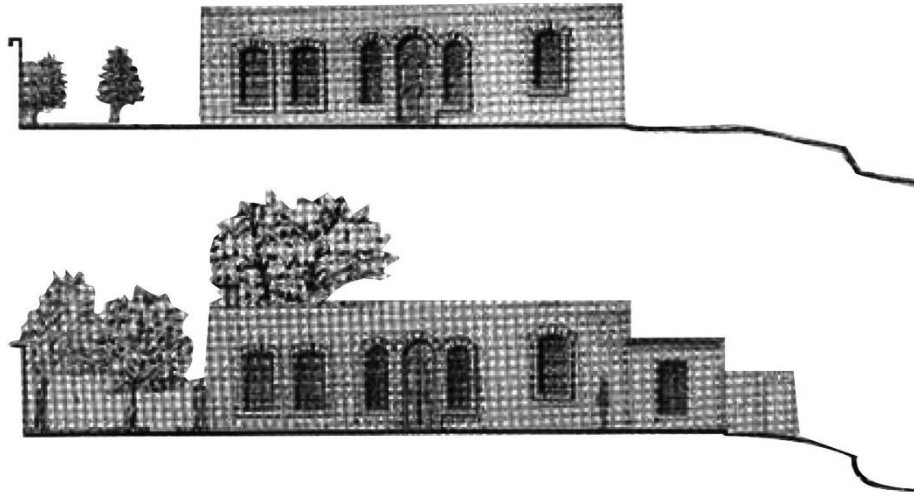
وكان هذا النمط رمزًا للطبقة الغنية من المجتمع وطبقة التجار، وقد انتشر تبعًا لظهورهم، فقد قاموا بالاستعانة بالبنائين من سوريا ولبنان وفلسطين لأنهم برعوا بأساليب وتقنيات البناء وفنونه التي انتشرت في أقاليمهم، لكن لبنان كانت الرائدة في هذا المجال في حين أنها تأثرت أكثر من غيرها من البلدان العربية المجاورة بالغرب، وبعد تطور هذا النمط في لبنان، انتشر في كل من سوريا والأردن خلال العشرينات من القرن العشرين، ووصل إلى العراق في الثلاثينات من ذلك القرن وأصبح ذا انتشار واسع في بغداد وغيرها من المدن العراقية، وبعيدًا عن المواد المستخدمة في البناء والتغيرات التي حصلت في الأنماط المعمارية، فإن بيوت بغداد التي تعود إلى تلك الفترة تتشابه مع تلك التي ظهرت في لبنان والأردن في الوقت نفسه كثيرًا، ومن الأمثلة على هذا النوع بيت فراج وبيت فريخ، انظر الأشكال (13، 14، 15، 16، 17، 18، 19) كما يلي:



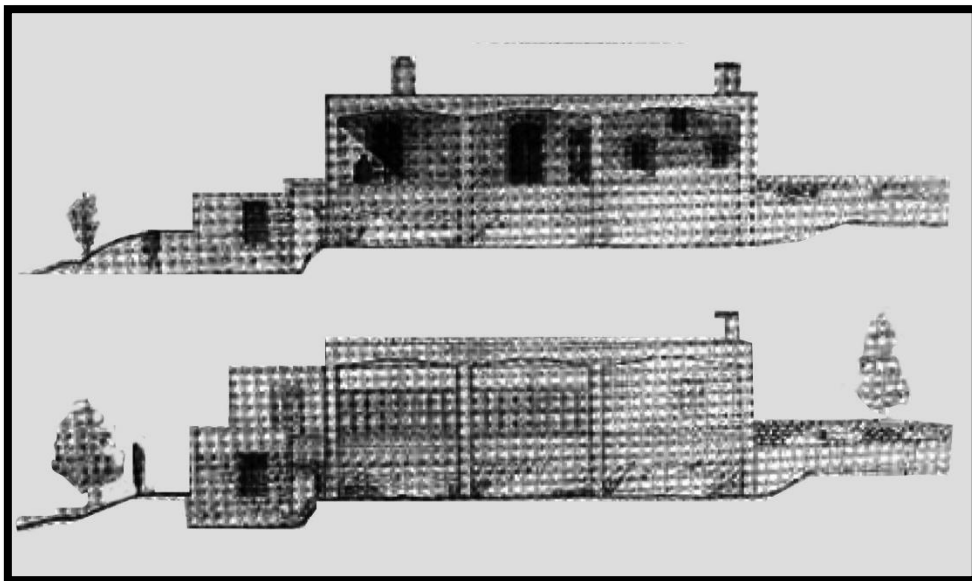
الشكل (13) بيت فراج - المسقط الأفقي الأصلي



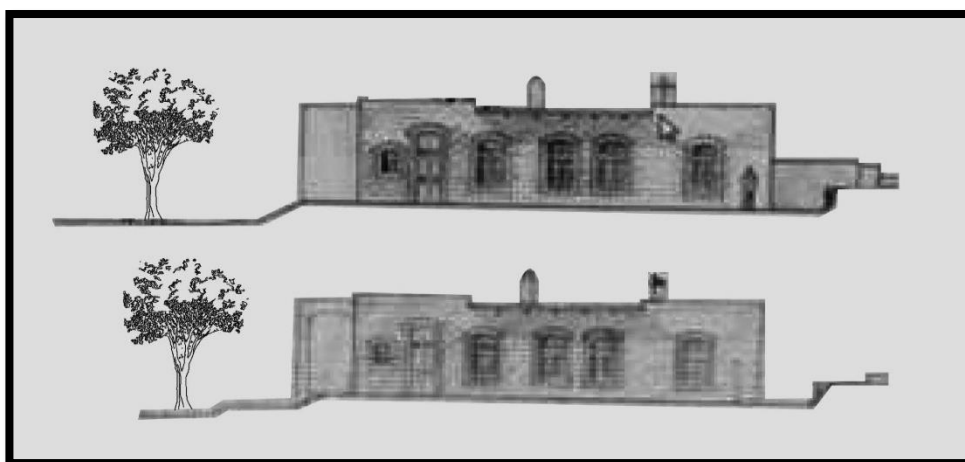
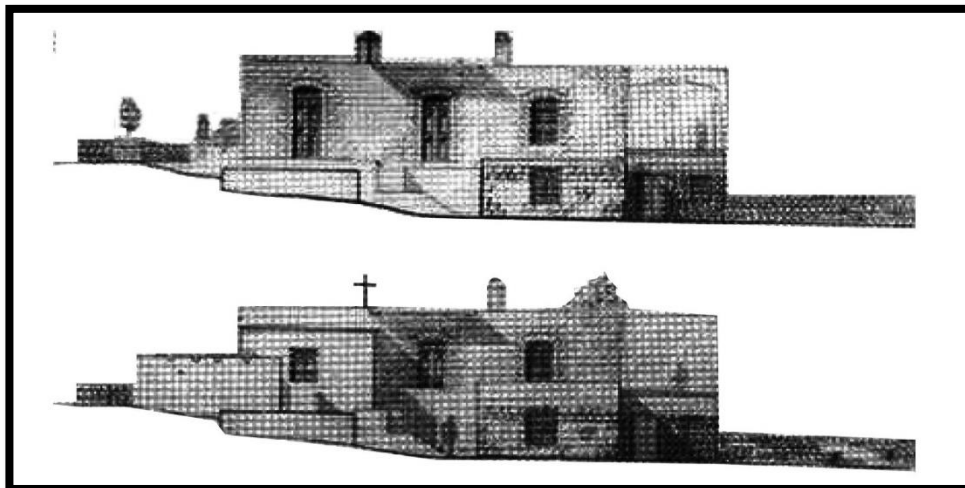
الشكل (14) بيت فراج - مقارنة بين المسقط الأصلي والمسقط الحالي بعد أن تحول استعمال البيت إلى مدرسة



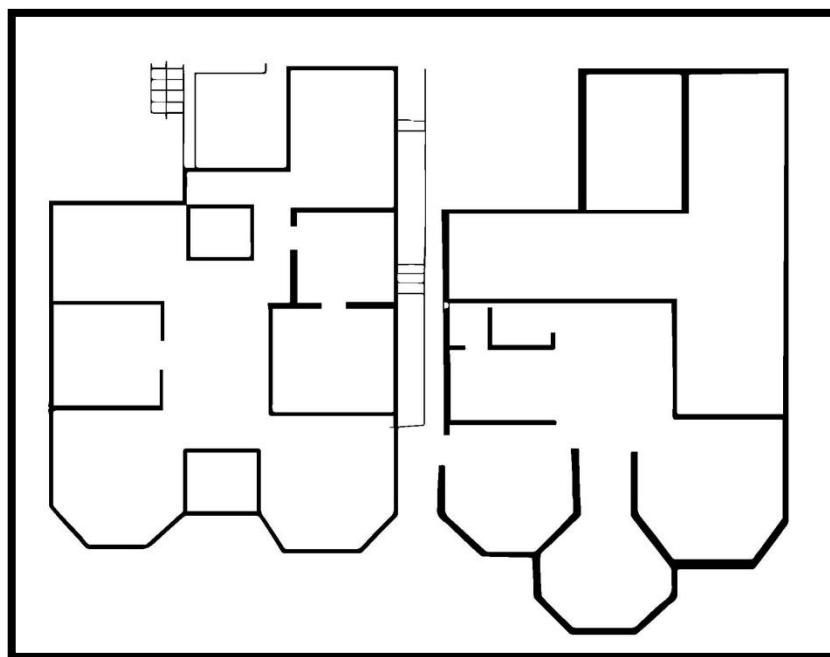
الشكل (15) بيت فراج -الواجهة الأمامية في الوضع الأصلي ثم في الوضع الحالي



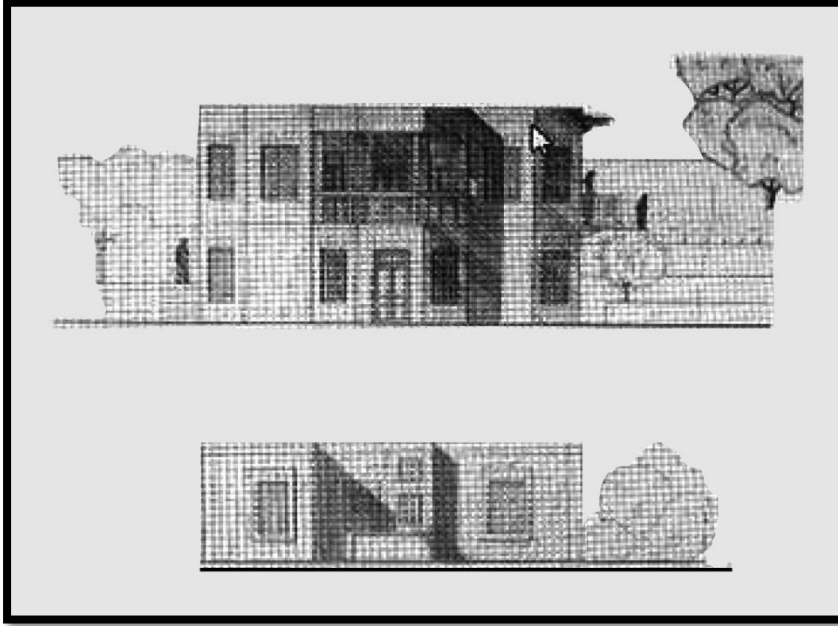
الشكل (16) بيت فراج - الواجهة الخلفية في الوضع الأصلي ثم في الوضع الحالي



الشكل (17) بيت فراج - الواجهات الخاصة في الوضع الأصلي ثم في الوضع الحالي



الشكل (18) بيت فراج - المساقط الأفقية للطابقين الأرضي والأول



الشكل (19) بيت فراج - الواجهات الأمامية الخلفية

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

من خلال هذه الدراسة التحليلية للفضاءات الداخلية للبيوت السكنية في مدينة عمان وتطوراتها والخوض في الإطار النظري والصلة بعلاقة المجتمع والتصميم الداخلي، خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

1- تُعدّ ثقافة المجتمع واتجاهاته من الأكثر تأثيراً على التصميم الداخلي وذلك لأنه نتاج عن ثقافة المجتمع، وهذا يؤكد العلاقة المباشرة والقوية بين التصميم الداخلي والمجتمع منذ تكوين الخليقة ونشأة الإنسان. وهذا ما لوحظ في التطور التاريخي للتصميم الداخلي وكيف كان مرآة عاكسة عن ثقافة المجتمع.

2- يؤثر الحيز الداخلي في حياة الإنسان تأثيراً هاماً، فالإنسان من الناحية المادية شديد القرب من الحيز الداخلي ومتصل به اتصالاً مباشراً.

3- تحت هذه الدراسة إلى إعادة توظيف المساكن التقليدية عن طريق إعادة تصميمها وإعطائها طابعاً حديثاً معاصراً يحافظ على روح المبنى التقليدي وثقافة المجتمع في الوقت ذاته ليخدم متطلبات العصر دون أن يمحو الهوية المتأصلة منذ بداية نشأته، وهنا يأتي دور المصمم في محاولة تجسيد الطموح في التوفيق بين الماضي (التقاليد) والمستقبل (الحداثة) من خلال مكونات الهوية المتطورة.

4- أثبتت هذه الدراسة أن العلاقة بين المجتمع والعمارة علاقة جدلية ثابتة؛ حيث يعبر المصمم عن عاداته وتقاليده وفكرة المجتمعي عن طريق الفن بصفة عامة والتصميم الداخلي والعمارة بصفة خاصة، فالعمارة والتصميم الداخلي يعد تعبيراً حياً وصادقاً عن ثقافة الشعوب.

التوصيات:

1- أهمية الاعتبار للبيئة (بالمفهوم الشامل) كعامل أساسي في تحقيق مفهوم الاستدامة في التصميم وسعيًا للوصول إلى أعلى معدلات الجودة في التصميم.

2- تسليط الضوء على التجديدات والتطورات التي واكبت العمارة واستخلاص النتائج المهمة وتوظيفها في الأبنية المعاصرة للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.

التوجه في التعامل مع المستحدثات التكنولوجية من منطلق إخضاعها لفكر المصمم وفلسفته ومن خلال تطويع المستحدثات لهذا الفكر.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- أبو هنطش، م (2000)، مبادئ التصميم، عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.
- بهي الدين، ر (2012)، الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية، أعمال مؤتمر الفن في الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن.
- الرفاعي، ط (1967)، تاريخ مدينة عمان ومبانيها، قراءة معمارية عن مباني عمان، مجلة المهندس الأردني، عمان، (28)، ص36.
- الرفاعي، ك (1993)، بيوت عمان الأولى، ط1، عمان: جمعية عمان المطابع الأردنية.
- رمضان، أ (1983)، عمان الأمس واليوم، ط1، لوحة 5، عمان.
- الزركلي، خ (2009). عمان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة عمان شرق الأردن 1921-1923)، ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- السواري، ن (1996). عمان في أواخر العهد العثماني: دراسة تطور أوضاعها الإدارية والاجتماعية، والاقتصادية، عمان، المدينة والمجتمع، بيروت، CERMOC.
- الشافعي، م (2007). مفهوم الفراغ في العمارة، مجلة العلوم الهندسية، أسيوط، مصر، 3(35)، ص25.
- طاشمان، س (2010)، أثر البيئتين الفيزيائية والاجتماعية في الجامعات على إحساس الطلبة بالمكان والانتماء "The Impact of The University Physical and Social Environments on Students'sense of Place and Sense of Belonging: Jordan University of Science and Technology and Yarmouk University As Comparative Case Studies" رسالة ماجستير غير منشورة، الهندسة المعمارية، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، عمان، 2010م.
- عبد الحميد، ن (2010)، طاقة المكان والإنسان في العمارة "دراسة في مفهوم الفينغ شوي للتطبيقات المعمارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- عبد الله، ش (2012)، العناصر المعمارية وأثرها في تكوين الفراغ الداخلي للمسجد الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العمارة والفنون الإسلامية، عمان، الأردن.
- لفته، س (2019)، تطبيقات الفضاءات الداخلية للأبنية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، الجامعة الأردنية، 2 (46).
- منيف، ع (2013)، مسيرة مدينة (عمان في الأربعينيات)، ط5، دار الفارس للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- مطر، غ (2019)، نشأة وتطور المدن العراقية (البصرة أنموذجاً)، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، الجامعة الأردنية، 2(46).
- المالكي، م (2008)، تصميم داخلي لمسكن سعودي معاصر من منظور ما بعد الحداثة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- نعمان، م (2016)، تأصيل الهوية الثقافية للعمارة التراثية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.
- وزير، ي (2004). الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي، مجلة عالم المعرفة، 304(12).
- الكرابلية، م (2010). التصميم الداخلي السكني، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المصادر العربية مترجمة

- Abu Hantash, M. (2000), Principles of Design, Amman: Dar Al-Baraka Publisher
- Bahy El-Din, R. (2012), Design Bases and Aesthetic Standards of Islamic Art in Interior Design of Tourism Establishments, Artwork of Islamic Thought Conference, International Institute of Islamic Thought, Amman, Jordan.
- Ramadan, A. (1983), Amman Yesterday & Today, floor 1, Image 5, Amman.
- Zarkli, (2009). Two years in Amman (memoirs of two years in the capital of Amman East of Jordan, (1921-1923), 1st Floor, Amman: Al Dar Al Ahlia For Publishing & Distribution.
- Sawaria, N. (1996). Amman in the Late Ottoman Period: A Study of the Development of its Administrative, Social, and Economic Situations, Amman, City and Its Society, Beirut, CERMOC.
- Al-Shafei, M. (2007). The Concept of Vacuum in Architecture, Journal of Engineering Sciences, Asyut, Egypt, 3 (35).
- Tashman, S. (2010), "The Impact of The University Physical and Social Environments on Students'sense of Place and Sense of Belonging: Jordan University of Science and Technology and Yarmouk University As Comparative Case Studies" Unpublished M.A Thesis, Architecture, Jordan University of Science and Technology, Amman.
- Abdulhamed, N. (2010), Energy of Place and Man in Architecture, "A Study in the Feng Shui Concept of Architectural Applications", Unpublished M.A. Thesis, College of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

- Abdullah, Sh. (2012), Architectural Elements and their Impact on the Composition of the Internal Space of the Umayyad Mosque, Unpublished M.A. Thesis, Faculty of Architecture and Islamic Arts, Amman, Jordan.
- Lafth, S. (2019), Applications of Interior Spaces for Social Buildings, Journal of Social Humanities, The University of Jordan, 2 (46).
- Munef, A. (2013), the story of the city (Amman in the forties), Fl. 5, Dar Al-Fares for Publishing and Distribution, Arab for Institute Studies and Publishing, Beirut.
- Matar, G. (2019), The genesis and development of Iraqi cities (Basrah model), Journal of Social Humanities, The University of Jordan, 2 (46).
- Noaman, M. (2016), Rooting the Cultural Identity of Heritage Architecture, Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt.
- Al-Hadi, A. (2002). The Effect of Design Characteristics and Additional Treatments on Natural Lighting Efficiency in Indoor Yard Buildings, Unpublished PhD Thesis, Baghdad University, Baghdad, Iraq.
- Waziri, J. (2004). The Reasons that formed Islamic reconstruction, World of Knowledge, 304 (12).

المراجع الأجنبية:

- Badawy, A. (1964). A History of Egyptian Architecture, Vol. I, Gizza, p. 22.
- Cliff, Stafford and Gilles De Chabaneix. (2003). The Way We Live: Making Homes/ Creating Lifestyles, London: Thames & Hudson Ltd.
- Goodwin, Godfrey. (2003). A History of Ottoman Architecture, Thames and Hudson Ltd, London.
- Pile, John (2003). Interior Design, 3rd ed. New Jersey: Prentice Hall.
- Piotrowski, Christine, ASID, IIDA. Becoming an Interior Designer, A Guide to Careers in Design, John Wiley & Sons, Inc., 2004.
- Saoud, Rabah (2002). Islamic Architecture, FSTC Limited United Kingdom (UK).
- Saul, Mcleod (2007), Social Psychology, www.simplypsychology.org, Retrieved 19/2/2019.